الفصل الثامن

الضرورة

عنوان هذا الكتاب"الفرصة" لأن الخصائص المميزة لحقبتنا- وفي المقام الأول أن النزاع بين دولتين أو أكثر من القوى الكبرى أمر مستبعد، وهذا تطور يعطي الحرية لكل من الصين، وروسيا، واليابان، والهند، والبلدان الأوروبية للعمل مع الولايات المتحدة لمعالجة تحديات مشتركة- وهي تحديات حميدة على غير العادة. وهذه توفر الإمكانية لإعادة هيكلة العلاقات الدولية بأسلوب مختلف، وإيجابي، ودائم نوعياً.

كان من السهل أن يكون عنوان هذا الكتاب "الضرورة". فالتحديات الرئيسية لهذه الحقبة-انتشار أسلحة الدمار الشامل وبالأخص الأسلحة النووية، والإرهاب، وتجدد الحماية التجارية، والأمراض المعدية، والمخدرات، وتغير المناخ- يجب مواجهتها جماعياً وإلا فإنها ستطغى على الولايات المتحدة والقوى الكبرى الأخرى وتسم هذه الحقبة بميسمها.

سواء أكان العنوان الفرصة أو الضرورة، فإن ما نعرفه أن النظام العالمي لن يتحقق بجهده الذاتي. التاريخ يقول لنا العكس: بدون جهد مركز تبذله القوى الكبرى في هذا الزمن، سيتفسخ العالم إلى زمر متحاربة وتكون الحرية Liberty والازدهار أولى الضحايا. إن دور الولايات المتحدة دقيق. فقيادة الولايات المتحدة هي الوحيدة التي تملك إمكانية أن تكون فعالة وسخية بما يكفي لإقناع القوى الكبرى الأخرى بالتلاقي وبناء عالم أكثر توحداً وقادر على التصدي لتحديات نواجه السلام والازدهار المشترك.

ستكون الولايات المتحدة بحاجة إلى تعديل سياستها الخارجية ليزداد تعاونها مع البلدان الأخرى، إذا أردنا أن نتحاشى العودة إلى السياسة الكلاسيكية، سياسة توازن القوى التي تستنزف موارد ثمينة ينبغي أن تخصص إلى مجالات أخرى. ولهذا السبب كان هدف توحد القوى الكبرى في هذا العصر في جهود وترتيبات دولية ترمي إلى مكافحة الأبعاد الخطرة للعولمة هدفاً حيوياً جداً. إن تجنيد الآخرين في حملة ضيقة ضد الإرهابيين والذين يساندونهم لا يكفي في ضوء سلسلة التحديات التي تجابه الولايات المتحدة وبقية العالم.

التكامل لا يمكن حصره بالقوى الكبرى، مهما كانت أهميتها بالنسبة للمستقبل. إذ يجب أن يضم القوى الوسط كالبرازيل، وجنوب إفريقيا، ونيجيريا، وكوريا الجنوبية، واستراليا، وإندونيسيا، وغيرها، وهذه البلدان كلها لها نفوذ كبير في المناطق التي تنتمي إليها، وأحياناً إلى أبعد منها. ويجب بذل جهد مركز أيضاً لدمج أولئك الذين أُهملوا كثيراً في الجوانب الحميدة للزمن المعاصر والذين يطوق حياتهم الفقر. نصف هذه المشكلة سينال الاهتمام إذا واصلت الصين والهند السير على درب النمو العالي فيهما. أما الآخرون فإنهم سيحتاجون إلى مزيج من المساعدة بأسلوب تبني الإصلاحات الاقتصادية والسياسية التي ثبتت صحتها، وتوفير المساعدة لها لمكافحة الأمراض، والتخلص من الإجراءات التجارية التي تحد أو تحول دون وصولها إلى أسواق البلدان الغنية. من

الصواب بالمعنى الإنساني، ومن الصواب أيضاً فيما يتعلق بالأمن العالمي أن نحول دون إخفاق الدول أو أن نساعد الدول التي أخفقت بأن لا تتحول إلى بلدان مصدرة للنزاعات والإرهاب: هنالك حقيقتان موجودتان ضمنياً في كل ذلك. الحقيقة الأولى هي أنه لا سبيل أمام الولايات المتحدة لكي تحمي نفسها وتدافع عن مصالحها إذا انسحبت من العالم. العزلة هي كلمة في غير أوانها في حقبة عالمية.

الحقيقة الثانية هي أن الولايات المتحدة، بكل ما تملك من قوة، لا يوجد أي شيء تتمكن من عمله بصورة أفضل بمعزل عن الآخرين. الولايات المتحدة بحاجة إلى شركاء، والأحادية قلما تكون خيارا قابلا للبقاء، والولايات المتحدة، على سبيل المثال، لا يمكنها أن تختار الذهاب إلى حرب بدون أن تستعين بقواعد والفضاء الجوي لبلدان أخرى. ولكي تقطع الولايات المتحدة دابر الإرهاب فإنها بحاجة إلى حكومات أخرى تتبادل معها المعلومات المخابراتية لكي تنشط أجهزة تطبيق القانون لدى تلك الحكومات. وليس بإمكان الولايات المتحدة منفردة أن تضمن عدم انتقال التقنيات والمواد اللازمة لصنع أسلحة نووية أو المواد المتفجرة التي هي عنصر هذه الأسلحة الرئيسي إلى الأيدي الخطأ.

ومع كل ما تملكه أمريكا من ثروة وقوة لا تستطيع حاليا إعادة بناء أفغانستان، والعراق، والدول الأخرى المعوزة بدون مشاركة واسعة النطاق من جانب حكومات أخرى ومن الأمم المتحدة.

وسلطات الولايات المتحدة غير قادرة على حماية مواطني تلك البلدان من مرض السارس ونقص المناعة المكتسبة/ الإيدز/ بدون تعاون من مؤسسات الصحة العامة في البلدان الأخرى. كما أن القيام بخطوات ذات جدوى لإبطاء تغير المناخ العالمي يتطلب مشاركة عالمية. إن تدفق السلع والخدمات ورأس المال التي تحرك الاقتصاد الأمريكي ومستوى معيشة الأمريكيين، تولده جزئيا حكومات ومنظمات وشركات أخرى. أما العقوبات فيكون لها مفعول إذا فرضها الجميع عمليا. ونتيجة لذلك يجب ألا يكون النقاش الحقيقي حول السياسة الخارجية لاختيار أحادية العمل أو تعدد الأطراف في العمل، بل يجب أو يكون النقاش حول كيفية الاختيار الحكيم من بين مختلف أشكال تعدد الأطراف، أي بين التوجه إلى الأمم المتحدة أو التوجه إلى تجمعات قائمة أخرى من الدول، والتحالفات، والتجمعات الإقليمية، أو التحالفات لأغراض معينة تتضمن الراغبين في الانضمام إليها. والمبدأ المرشد يجب أن يهدف إلى أشكال من التعاون واسعة النطاق ورسمية قدر الإمكان - واختيار أشكال ضيقة (أقل شمولا) وغير رسمية من التعاون عند الحاجة فقط.

القدرة على جعل الآخرين يتعاونون مع الولايات المتحدة سيعتمد في الأغلب على إقناعهم بفوائد السياسات التي هي قيد النظر. غير أن السياسة الخارجية، كما سبق القول في إطار آخر، ليست عملاً اجتماعياً، وليس بإمكان الأمريكيين أن يتوقعوا مساندة

الحكومات الأخرى للولايات المتحدة كنوع من العمل الخيري أو بدافع النية الطيبة. هنالك عدد من العوامل التي تؤثر في سلوك الحكومات الأخرى عندما يتعلق الأمر بارتباطها بقيادة الولايات المتحدة، بما في ذلك مدى تجاوب الولايات المتحدة مع اهتمامات الحكومات الأخرى عندما تكون المصالح الحيوية لهذه الحكومات لها حساب. ولا يستطيع المسؤولون الأمريكيون أبدا أن يغفلوا عن أن السياسة الخارجية تصاغ في سياق ما، وأن جميع العلاقات (حتى العلاقات بين طرفين غير متساويين) يجب أن تكون متبادلة.

لا يجوز أن تقع مسؤولية تحقيق الفرصة على عاتق الأمريكيين وحدهم. صحيح أن جزءا كبيرا من هذا الكتاب موجه للأمريكيين وموجه إلى الحكومات الحالية والمستقبلية في الولايات المتحدة. ولكن الولايات المتحدة لا تستطيع باعتمادها على ذاتها أو تنجح في جعل العالم أكثر أمنا ورخاءً وعدلا. إنها بحاجة إلى شركاء، ويجب أن تعترف بذلك، ولكن الشركاء المقبلين يجب بدورهم أن يعترفوا أيضا. هذا يعني أن يكون كلا الجانبين قادرين ومستعدين للعمل، أحيانا عسكريا، وأحيانا أخرى دبلوماسيا أو اقتصاديا، بأسلوب يجعل النهوض بالأمن أكثر أهمية من تحقيق ربح فوري أو شعبية. وهو يعني أيضا استبعاد العمل الفاعل ضد قوة كبرى زميلة إلا في الحالات النادرة عندما تكون المصالح الوطنية الحيوية فعلا موضع تنازع.

كيفية إدارة الولايات المتحدة لسياستها الخارجية لها أيضا أهمية كبيرة. والولايات المتحدة ليست البلد الوحيد الذي يوجد فيه رأي عام داخلي يؤثر ويحد من الخيارات في السياسة. لا يجوز أن تكون الدبلوماسية كلمة قذرة. اللهجة لها أهمية. وينبغي لحكومة الولايات المتحدة أن تتجنب لفظ كلمة " لا" فقط، وعليها بدلا من ذلك أن تتقدم ببدائل جدية عندما يكون حكمها على ترتيب دولي مقترح من نوع بروتوكول كيوتو أو محكمة الجنايات الدولية، أنه ترتيب غير مقبول. وعلى الولايات المتحدة كذلك أن تحرص على العمل وفق أهدافها الخاصة المعلنة. من الصعب أن يكون المرء متحدثا يوحي بالصدق في دعوته إلى التجارة الحرة إذا كانت الولايات المتحدة في الوقت نفسه مستمرة في دعم منتجاتها التي تصنعها أو مستمرة بحمايتها بأسلوب غير منصف من المنافسة الخارجية. ولا يقل أهمية العمل بالتوافق مع المبدأ . إن الإساءات التي ارتكبت في سجن أبو غريب تقوض قدرة الولايات المتحدة أن تكون منافحة فعالة في العالم عن حقوق الإنسان واحترام حكم القانون.

يجب أن تكون المشاورات متتابعة وحقيقية وأن تتوجه إلى مسائل العصر الكبيرة، من ذلك عندما يكون استعمال القوة العسكرية له ما يبرره. ما الذي يجب عمله عندما تتهيأ دول لها تاريخ من العدوان ومساندة الإرهاب لامتلاك أسلحة دمار شامل.وما الذي يمكن عمله لجعل الأمم المتحدة أكثر فعالية. وما

هي مسارات العمل المقبولة عندما تصل المنظمة إلى مأزق. وما الذي يجب إقراره كالتزامات سيادة. وما الذي يمكن ويجب عمله عندما تفشل إحدى الحكومات في الوفاء بالتزاماتها إما نحو مواطنيها أو نحو العالم. إن إثارة مثل هذه الأسئلة في خضم أزمة يكون متخلفاً عن أوانه. المناقشات الأساسية حول شرعية استخدام القوة وكيفية تنظيم العالم تنظيما أوسع لا يجوز تأجيلها.

أفكار الآخرين عن الولايات المتحدة وسياستها الخارجية لها أهميتها أيضا. العداء لأمريكا ليس بدون ثمن. إنه على المدى القصير يؤثر في مقدار ما يمكن توليده من التعاون وتقاسم العبء. هذه مسألة حساسة لسببين: معظم المسائل العالمية تتطلب استجابات عالمية. وسير الولايات المتحدة في طريقها منفردة سيثبت أنه ليس عديم الفعالية فحسب بل هو مكلف أيضا، ومع مرور الزمن من شأنه أن يسبب تآكل أسس قوة أمريكا التي لها جزئيا دور في وجود الفرصة. هنالك ثمن على المدى الطويل لا بد من دفعه لقاء مواقف معاداة أمريكا لأن الناس اللذين ينشأون على كره الولايات المتحدة سيصلون يوما ما إلى موقع السلطة وقد انعدمت ثقتهم بالولايات المتحدة، أو ما هو أسوأ من ذلك. وهذا من شأنه فقط أن يزيد صعوبة الجهود التي سيبذل في المستقبل لتنظيم ردود جماعية على مسائل مشتركة.

تحتاج الولايات المتحدة إلى سلسلة كاملة من أدوات السياسة الخارجية. هنالك حاجة إلي قوات عسكرية حديثة تثني الدول عن

الحـــروب ويكون لهـــا الفـــوز إذا وقـــعت الحـــروب. ولكن القـــوات والتجهيزات التي تدعو إليها الحاجة في ساحة المعركة لا يمكن أن تتحول بسهولة ولا بطريقة آلية للتعاطي مع المواقف المعقدة بعد حدوث النزاع، هذه المواقف المتزايدة في عالم اليوم. وليس بإمكان الولايات المتحدة النجاح في نهاية الأمر عالميا بواسطة الاعتماد على القوة العسكرية. نستعيد في الذاكرة كلمات أوتو فون بسمارك عندما قال: "يمكنك أن تفعل كل شيء بالحراب، ولكنك لا تستطيع الجلوس عليها." القوة العسكرية ليست ذات علاقة عند التعامل مع مرض أو تبدل في المناخ العالمي أو حماية تجارية أو التعامل مع الفقر على نطاق واسع أو التعامل مع عدم المساواة. بدلا من ذلك تكون الأدوات ذات العـــلاقـــة في بعض المواقف أقـــرب إلى الدبلوماسية والمساعدة الخارجية، وتدفق التجارة والاستثمار، وتوفير التعليم والتدريب. إن جمع وتبادل المعلومات المخابراتية قد يكون أثمن أداة لمكافحة الإرهاب في زمننا. والإصلاح في مجال التعليم والاقتصاد قد يثبت أنه الأكثر أهمية لمنع الإرهاب في المستقبل. وفي معظم الحالات قد لا تكون القوة العسكرية أكثر فعالية من المعلومات التي توجهها. علاوة على ذلك، القوة العسكرية مكلفة بشريا وماليا؟ومن المؤكد أنها أكثر تكلفة من الدبلوماسية. إن أحد التحديات الرئيسية في السياسة الخارجية هو منع المشاكل من الوصول إلى مرحلة يكون فيها الرد العسكري هو الرد الوحيد المتبقي.

هنالك من يدعو إلى درجةٍ من التواضع. والرد على مشاكل تسببت بها حكومةٌ ما قلما يكون المطالبة بزوال تلك الحكومة. تبديل نظام حكمٍ في أيِّ بلد يميل لأن يكون صعباً، وأن يكون مُكلِفاً بكل المقاييس، حتى إذا انطوى على هزيمة البلد المعني واحتلاله. ولا يمكن الاعتماد عليه في تحقيق التأثير المرغوب على المدى القصير. هذا يعني أن التأثير في سلوك حكوماتٍ صعبة المراس أو خطرة يتطلّب سياساتٍ أُخرى تشمل في العادة تقديم رزمة من المحفّزات والعقوبات المرتبطة بتغييراتٍ معيّنة في السلوك. إن دمج البلد "المستَهدَف" مع بلدانٍ أُخرى في محاولة تكوين سياساته سيكون على الأرجح هو السبيل الأنجح.

من الأمور الجوهرية ألا تغيب الأولويات عن البال. الترويج للديمقراطية وحقوق الإنسان أمرٌ جيّدٌ وضروريٌّ، ولكنه قلَّما يُتاح له أن يجمع من حوله أهدافاً أُخرى. وهذا يصحُّ خاصةً عندما يتعلَّق الأمر ببلدانٍ مثل الصين، وروسيا، وباكستان، حيث يجب أن تكمُن الأولوية في مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل والإرهاب. كما أن الشرق الأوسط لا يمكنه أن ينتظر حلول الديمقراطية قبل تحقيق السلام. لابدّ من الترويج للديمقراطية ولكن هذا لا يمكن أن تكون له الأسبقية دائماً-حتى عندما تكون له الأسبقية فإن أفضل وسيلةٍ لتحقيقه تكون في أغلب الأحيان بتشجيع الإصلاح الديمقراطي وإعداد الدساتير بدلاً من مظاهر الانتخابات.

زمننا هو زمن تفكيرٍ جديدٍ مبدعٍ يحتضن القوى الأُخرى كشركاء وليس كخصوم. وثمة حاجة إلى مؤسسات وترتيبات دولية لمعالجة تحدياتٍ معيّنة. هنالك حاجة إلى أشكالٍ جديدة من الإدارة الاقتصادية لتنظيم العلاقات بين العملات. هنالك أيضاً من يدعو إلى وضع ترتيباتٍ جديدة في نصف الكرة الأرضية الغربي، من ضمنها ترتيباتٍ تؤدّي إلى إقامة "مجموعة" شمال أميركية أكثر توحداً وأقدر على تشجيع النمو الاقتصادي والتعامل مع تحديات الأمن، والبيئة، والطاقة، واليد العاملة. لم يعد بالإمكان السماح للحكومات بأن تختبئ وراء السيادة وتُسيء معاملة شعوبها. وإذا فعلت ذلك، وعندما تفعله، يكون للأسرة الدولية الحق والالتزام بالتصرّف لحماية الناس الأبرياء. والحكومات التي تُساند الإرهاب أو تنقل إلى غيرها أسلحة دمارٍ شامل أو تستخدم هذه الأسلحة، إنما تتنازل عن ميزات السيادة وتعرِّض نفسها مرة أُخرى لعقوبةٍ دوليّة، بما في ذلك التخلُّص من هذه الحكومات.

التفكير الجديد حول السيادة ليس الخاصية الوحيدة ذات العلاقة التي تتسِّم بها سياسةٌ خارجية تشغل نفسها بالتطورات الداخلية في بلدانٍ أُخرى. من الواضح أن ما يحدث "هناك" يمكن أن يؤثر بما يحدث هُنا. قد يتطلَّب ذلك أحياناً تورطاً خارجياً في أمورٍ كالإصلاح في مجالات التعليم، والسياسة، والاقتصاد. علينا أن نستوعب فكرة أن فشل بلدانٍ أُخرى في توفير الفرصة السياسية والاقتصادية لمواطنيها ليس مجرَّد مشكلة إنسانية أو

أخلاقية بل هو مشكلة استراتيجية أيضاً، إذ أن مجتمعاتٍ من هذا القَبيل تفَرِّخ في أغلب الأحيان راديكاليين وإرهابيين.

سيتطلَّب النجاح في العالَم أيضاً أن تعمل الولايات المتحدة لترتيب بيتها. يخطر في البال هُنا عددٌ من الأشياء، من ضمنها تخفيض العجز المالي الذي يستنزف بمرور الزمن موارد متوفرة للالتزاماتٍ وراء البحار. وهذا من المحتمل أن يتطلَّب مزيجاً من زياداتٍ في الضرائب وما هو أهمُّ من ذلك أي تخفيض التزايد في الإنفاق الفيدرالي، الذي بدوره سيتطلَّب إصلاحاً. إن سياسة المدافع، والزبدة، والضرائب المخفَّضة ليست قابلة للدوام. ينبغي لحكومة الولايات المتحدة أيضاً تطبيق سياسات تُشجِّع الاقتصاد في الإنفاق. ولا يقلُّ عن ذلك أهميّةً الاقتصاد في استهلاك الطاقة الذي يُفسِد السياسة الخارجية الأميركية، ويُضعِف الدولار، ويُسهِم في تغيير المناخ العالمي. كذلك فإن تحسين نوعية التعليم وتبنّي سياساتٍ تُشجِّع التعلُّم مدى الحياة والأبحاث المستمرّة، ستساعد أيضاً الأميركيين على التنافس في أسواقٍ عالمية وبناء تأييد الرأي العام للسياسات التي تحتضن العَولمة بدلاً من أن تُقاومها. سيكون لإصلاحٍ كهذا في الداخل مردودٌ آخر، وهو أن الجهود الأميركية لإقناع الآخرين بترتيب بيوتهم سيكون حظها من النجاح أوفر إذا كانت النظرة الأوسع إلى الولايات المتحدة كنموذجٍ، أي كولةٍ تُمارس ما تُبشِّر به.

هنالك ما يتطلَّب الإسراع في كل ذلك. فالفرصة المتوفرة الآن ليست دائمةً. إنها مع مرور الزمن ستَضعُف أو تتلاشى نهائيّاً. قد يكون العالم على حافة نقطة افتراق في معركة انتشار أسلحة الدمار الشامل، وهي معركة تستغرق عقوداً من السنين. والإرهابيون يزدادون عدداً ويزدادون في الوقت ذاته بكل تأكيد حُنكةً وقدرةً على التسبب بأذىً كبير. والعِداء لأميركا، الذي يزيد صعوبة إقناع الآخرين بالاشتراك في حمل الأعباء حاليّاً، هؤلاء قد يصلون بمرور الزمن إلى مواقع السُلطة ويكونون قادةً لها وتكون نظرتهم إلى العالَم مشوبةً بالشكِّ في قوة أميركا، وتصبح الأخطار قابلةً للانتشار ودائمة. إن القوة الاقتصادية التي هي أساس كل ما تفعله الولايات المتحدة في العالَم تواجه خطراً، نظراً للفجوة الكبيرة بين ما تنفقه حكومة الولايات المتحدة وما يأتيها من دخل. واقتصاد الولايات المتحدة قابلٌ للتأثُّر بتقلبات أسواق العملات وبعدم الحصول على تموينات كافية من النفط والغاز، أو كِلا الأمرين. قد يكون لمصير المفاوضات التجارية حاليا تأثيرٌ ضخمٌ على النمو الاقتصادي في العالَم.

والنتيجة هي أن الفرصة تتعايش مع الضرورة والاستعجال. لا مفرَّ من أن تكون الأمور صحيحة. يمكن أن تصبح هذه الحقبة بسهولة مثيلة للحقبة الأخيرة التي اتسمت بالحرب الباردة، أو أسوأ من ذلك أن تتسم بالفوضى. ولكن هذه الحقبة يمكن أن تكون بالسهولة نفسها حقبة واعدة جداً، تتسم بالسلام الدائم وبتحسن

مستويات الحياة وبحريّاتٍ أكبر. هنالك القليل من حيث حدود الموارد أو الحواجز المؤسسية التي تمنع الولايات المتحدة من اختيار مثل هذا المسلك. ستكون لدى أجيال المستقبل أسبابٌ لأن تكون أجيالاً ناقدةً إذا تبيَّن لها أننا فشلنا في اغتنام الفرصة المُتاحة.

كلمات شكر

ما كان لهذا الكتاب أن يرى نور النهار إلا بفضل المساندة التي لقيها من أشخاص آخرين. أود بدايةً أن أعود إلى الوراء نحو ثلاثين عاما، متذكرا العديد من أساتذتي في أوكسفورد. حالفني الحظ في أوكسفورد بأن أعمل مع ألبرت حوراني، وألاستير بوكان، ومايكل هاورد، وهيدلي بل، وبفضلهم بدأت لأول مرة أفكر منهجيا بالسياسة الخارجية الأمريكية والعلاقات الدولية. إن هذا الكتاب هو نتاج جهودهم المشتركة الذي تأخر ظهوره طويلا.

أود أن أتقدم بالتقدير إلى زملائي القدامى في هيئة موظفي تخطيط السياسة في وزارة الخارجية الأمريكية. لقد عمل عدد منهم - ولا سيما درو أردمان-في مراجعة المذكرات، والخطابات، ومسودات استراتيجية الأمن القومي وفي هذا العمل ظهر بعض أفكار هذا الكتاب.

وهنا، في مجلس العلاقات الخارجية، حيث عملت منذ شهر يوليو عام 2003، أود أن أخص بالذكر شخصين من بين كثر، مارغريت ونتركورن - ميكل ساعدت في تلبية طلباتي الكثيرة للحصول على مقالات ومقتطفات من كلام أشخاص فكانت عضدي في جميع الغايات ونجمة الأبحاث. أبي غيل زوبا ساعدني باحتياله

للتوفيق بين مسؤوليات وظيفتي وتأليف هذا الكتاب. مارغريت وأبي كانا القارئين المتأنيين لمسودات الكتاب الأولى قبل تهذيبها.

لقد وجد عدد من الأصدقاء، والأقرباء، والزملاء، الوقت، أو بكلام أدق اقتنصوا الوقت لقراءة المسودات التي أصبحت هذا الكتاب ولاقتراح التغييرات. لكل من جيم هوغ، وجيم لندسي، وسوزان ميركانديتي، وجامي ميسيك، وجورج بيركوفيتش، وبيت بترسون، وسامانتا باور، وجدعون روز، وباسكالاين سيرفان-شرايبر، وبن شيروود، وليز شيروود-راندال، وبن ستيل، أود أن أقول شكرا. أنا مدين ببعض الشيء لكل واحد منهم ولهم جميعا. إضافة إلى ذلك، جميع السادة الأربعة الذين تكرموا بأقوال حسنة عن هذا الكتاب، وظهرت أقوالهم على الغلاف الخارجي لدفتي الكتاب-مايكل بسلكوس، وبوب كاغان وفريد زكريا، وهنري كيسنجر-هؤلاء كانوا أيضا كرماء بما قدموا من ملاحظات ونفاذ بصيرة.

لقد استفدت أيضا من ملاحظات وتشجيع وكيلتي، استير نيوبرغ، التي تقدر الصداقة، إذا أخذنا بالاعتبار أننا منفصلان ليس فقط بأمور السياسة، بل أهم من ذلك في لعبة البيسبول، لقد رأى بيتر اوسنوس، من قسم الشؤون العامة، الامكانيات التي اشتمل عليها اقتراحي الأول، وعندئذ حثني على إنتاج كتاب يصلح لتنشيط التفكير والنقاش. كلايف بريدل هو من نوع المحرر الذي يتوق إليه كل مؤلف وقلما يحظى به: إنه شخص يتحدى تفكيره

ويُغني نثره. آخرون في فريق العلاقات العامة-مارك ميلنيك (مصمم الغلاف الخارجي)، وجين تافت (النشر)، وميشيل وين (تحرير النسخ)، وروبرت كيمزي (مدير التحرير) - أظهروا أنواعا متساوية من الموهبة والمهنية منذ البداية وحتى النهاية.

أخيراً، أود أن أشكر زوجتي وولديّ لأنهم تحملوني، أو على الأصح تحملوا غيابي عنهم عندما انهمكت في العمل في هذا الكتاب. لم يكن هذا ما راهنوا عليه عندما تركت الحكومة، ولكنهم كانوا رائعين ومتفهمين طوال الوقت.

☆ ☆ ☆

المراجع

(1) ريتشارد هاس مسؤول الشرطة المتردد: الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة (مجلس نيويورك للعلاقات الخارجية، 1997). راجع أيضاً كتابي "الرئاسة التي هدرت" الشؤون الخارجية، المجلد 79، رقم 3 (مايو-يونيو، 2000)، 136-140.

(2) راجع على سبيل المثال كتاب نيال فيرغوسون Niall Ferguson بعنوان " عالم بدون قوة " السياسة الخارجية (يوليو-أغسطس، 2004)، 32 - 39، وكتاب روبرت كابلان Robert Kaplan بعنوان الفوضى المقبلة: تحطيم أحلام ما بعد الحرب الباردة. (بنيويورك: راندوم هاوس، 2000).

(3) استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية (واشنطن العاصمة: البيت الأبيض، سبتمبر 2002).

(4) راجع الحرية في العالم 2004: عملية المسح السنوي لحقوق الإنسان والحريّات المدنية (نيويورك: رومان وليتيل فيلد / فريدم هاوس، 2004).

(5) للاطلاع على نموذجٍ حديثٍ لمثل هذا التفكير راجع مورتون هـ. هالبيرين، وجوزيف ت. سيغل ومايكل م. وينستين في مؤلفهم بعنوان "فائدة الديمقراطية: كيف تشجّع الديمقراطيات الازدهار والسلام" (نيويورك: روتلدج / مجلس العلاقات الخارجيّة، 2005). للحصول على تعريفٍ هام، وهو تعريف يبرز إلى أي حدٍّ تكون الديمقراطيات الضعيفة أو غير الناضجة أسيرةً بسهولة للقومية، راجع فريد زكريا في كتابه "مستقبل الحرية: الديمقراطية غير الليبرالية في الداخل والخارج" (نيويورك: و. نورتون، 2003)، 115 - 117.

(6) راجع كتاب بيتر غ. بيترسون بعنوان "الركض في الفراغ: كيف يسبب الحزبان الجمهوري والديمقراطي إفلاس مستقبلنا، وماذا يستطيع الأمريكيون أن يفعلوا بهذا الشأن (نيويورك: فراو وستراوس وجيرو، 2004)".

(7) للاطلاع على مثال حديث لتفكير من هذا القبيل راجع كتاب مورتن ه. هالبرين، وجوزيف ز سيغل ومايكل م. وينستين بعنوان "ميزة الديمقراطية: كيف تشجع الديموقراطيات الرخاء والسلام" (نيويورك:روتلديج \مجلس العلاقات الخارجية 2005). للحصول على تعريف هام يبين مدى سهولة ضعف أو عدم نضوج

الديموقراطيات عندما تسيطر عليها القومية، راجع فريد زكريا في كتابه "مستقبل الحرية: الديمقراطية غير الليبرالية في الداخل والخارج (نيويورك: و.و. نورتن، 2003)، 115-117.

(8) راجع غراهام اليسون في كتابه "الإرهاب النووي، الكارثة الأخيرة التي يمكن حدوثها" (كتب نيويورك تايمز، 2004).

(9) راجع ستفين فلين في كتابه "أمريكا المعرضة للخطر كيف أخفقت حكومتنا في حمايتنا من الإرهاب (نيويورك هاربر كولينز، 2004).

(10) هيدلي بول، المجتمع الفوضوي: دراسة حول النظام في الأمور السياسية العالمية.(نيويورك مطبعة جامعة كولومبيا، 1977).

(11) نص الخطاب الذي ألقاه رئيس الوزراء بلير في نادي شيكاغو الاقتصادي بتاريخ 24 إبريل 1999 يمكن إيجاده في

http/www.numberio.gov.uk/output/Page 1297.asp

(12) هينري كيسنجر، عالم مستعاد: العمل السياسي المحافظ في عصر ثوري (نيويورك: غروست ودنلاب 1964) 1

(13) إضافة إلى كتاب كيسنجر المذكور أعلاه، هناك كتابان من تأليف رينيه البرخت كارييه Rene Albrecht carrie بعنوان تفاهم أوروبا (لندن، مكملان، 1968) وعنوان (تاريخ دبلوماسي لأوروبا منذ مؤتمر فيينا، لندن، ميتوين، 1998).

(14) هذه التفاهمات يجب عدم خلطها بالمحاولة الوحيدة لجعل التفاهمات تتخذ شكلاً رسمياً وتكون صريحة، والمقصود بذلك اتفاقية "المبادئ الأساسية"، لعام 1972 الموقعة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. وقد كان أثرها قليلاً على التنافس بين الدولتين العظميين ,ولعلّ السبب أنهما حاولتا فعل الكثير جداً.

(15) راجع على سبيل المثال جون ج. ميرشايمر، في كتابه بعنوان "مأساة سياسات القوى الكبرى" (نيويورك: و. و. نورتون، 2001)، وراجع تشارلز كوبتشان، في كتابه "نهاية الحقبة الأميركية: السياسة الخارجية الأميركية والسياسات الجغرافية السياسية في القرن الواحد والعشرين" (نيويورك كنوبف، 2002)، وراجع غ. جون إيكنبري في كتابه بعنوان "أميركا بغير منافس: مستقبل توازن القوى" (إيتاكا، نيويورك: مطبعة جامعة كورنيل، 2002).

(16) استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة، سبتمبر 2002، 30.

(17) هنري كيسنجر، "نظامٌ عالمي في تغيّرٍ مستمر،" واشنطن بوست، 9 يوليو، 2004.

(18) جورج ف. كينان، "مصادر السلوك السوفييتي،" في الدبلوماسية الأميركية 1900 - 1950 (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، 1951). هذه إعادة طبع مقال "X" الشهير الذي ظهر لأول مرة في مجلة فورين أفيرز في يوليو 1947.

(19) راجع، على سبيل المثال، نورمان بودهورتز، "الحرب العالمية الرابعة: كيف بدأت، وما معناها، ولماذا يجب أن نكون الرابحين،" تعليق بتاريخ (سبتمبر 2004). للحصول على خلفية أكثر عمومية لسياسة بوش الخارجية، راجع إيفو هـ. دالدر وجيمس م. ليندسي، أميركا غير مرتبطة: ثورة بوش في السياسة الخارجية (واشنطن العاصمة، بروكنغز، 2003).

(20) الأُحادية الأميركية المستدامة، وخاصةً إذا كانت الأهداف طموحة، يمكن أن تؤدي إلى الانحدار الذي تنبأ به بول كينيدي في كتابه بعنوان نشوء القوى الكبرى وسقوطها: التغيّر الاقتصادي والنزاع العسكري (نيويورك: راندوم هاوس، 1987).

(21) راجع خطاب جورج دبليو بوش عن حالة الاتحاد في العشرين من يناير، 2004. إنه موجود على الموقع/.news/releases/2004/01/20040120-7.html http://www.whitehouse.gov

(22) للاطلاع على منظور مختلف، راجع كتاب تشالز كروثامر بعنوان " دفاعا عن الواقعية الدمقراطية" مصلحة وطنية، المجلد 77 (خريف عام 2004)، 15-25. راجع أيضا مقال مايكل ماكفول بعنوان " نشر الديمقراطية باعتباره قيمة عالمية " واشنطن كورترلي العدد 28 (شتاء 2004-2005)، 147-163

(23) جون ج. ميرشايمر، مأساة سياسة الدول الكبرى (نيويورك: و. و. نورتون، 2001)، 402.

(24) راجع ج. جون ايكنبري في كتابه بعنوان " بعد النصر: المؤسسات والقيد الاستراتيجي، واعادة بناء النظام بعد حروب كبرى (برنستون، نيوجرسي: مطبعة جامعة برنستون 2001).

(25) جسيكا ت. ماثيوس، " تبدل القوة: نشوء المجتمع المدني العالمي" فورن أفيرز 76 (يناير- فبراير 1997)، 50-66

(26) أنا مدينٌ لكلٍ من فرانسيس دنغ Francis Deng و روبرتا كوهين Roberta Cohen الذين بعملهما حول الأشخاص المشردين داخليًا عرّفوني أول مرة على الفكرة الأصيلة ومُفادها "السيادة بصفتها مسؤولية."

(27) خطاب رئيس الوزراء بلير بتاريخ 24 إبريل، 1999 أمام النادي الإقتصادي في شيكاغو موجود على موقع http://www.number10.gov.uk/output/Page1297.asp

(28) البيان الصيني - الرؤسي المشترك الصادر بتاريخ 10 ديسمبر 1999، نصه موجود في موقع http://www.fmprc.gov.cn/eng/wjdt/2649/tr5793/htm.

(29) النص موجود على موقع http://www.chinahouston.org/mews/2001615072235.html.

(30) أعلن تقريرٌ صدر مؤخراً عن الأمم المتحدة خمسة معايير ينبغي لمجلس الأمن أن يأخذها في الاعتبار قبل اعطاء تفويض باستخدام القوة: أن التهديد خطير بما فيه الكفاية، وأن القصد سليم، وأن هذا هو الملاذ الأخير، وهذا يعني أن يكون تناسبياً، وأن العواقب المرتقبة من استخدام القوة ستكون أكثر إيجابيةً من عواقب الامتناع عن العمل. راجع تقرير "الهيئة عالية المستوى حول التهديدات والتحديات والتغيير، أكثر أمناً: مسؤوليتنا المشتركة" (نيويورك: الأم المتحدة، 2004)، 76.

(31) التعريف المقترح يصف الإرهاب بأنه "أي عمل..يقصد منه التسبب بالموت أو بأذى جسدي خطير لمدنيين أو لغير مقاتلين، عندما تكون الغاية من هذا العمل، بطبيعته أو سياقه تخويف السكان، أو إرغام حكومة أو منظمة دولية ما على القيام بعمل أو منعها من القيام بأي عمل" (تقرير الهيئة عالية المستوى التي شكلها الأمين العام حول التهديدات، والتحديات والتغيير، عالم أكثر أمنا: مسؤوليتنا المشتركة، نيويورك: الأمم المتحدة، 2004، 51).

(32) راجع ريتشارد هاس، التوتر عبر الأطلسي: الولايات المتحدة وأوروبا والبلدان المشكلة (واشنطن العاصمة، بروكينغز، 1999)

(33) الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإرهاب (واشنطن العاصمة، فبراير 2003)، 12

(34) للاطلاع على تحليل مماثل، راجع بول بلار، في كتابه " الإرهاب والسياسة الخارجية الأمريكية" (واشنطن العاصمة بروكينغز، 2001). هنالك كتب أخرى مفيدة حول الموضوع من ضمنها كتاب دانييل بنجامين وستيفن سايمون بعنوان " عصر الإرهاب المقدس: حرب الإسلام الراديكاليين على أمريكا " (نيويورك، راندوم هاوس، 2003) وكتاب من تحرير آدم غار فنكل، بعنوان دليل عملي للنصر في الحرب على الإرهاب، (ستانفورد، كاليفونيا :مطبعة مؤسسة هوفر،

2004) وكتاب حرره أودري كورت كرونين وجيمس م. ليودز بعنوان " مهاجمة الإرهاب: عناصر استراتيجية كبرى " (واشنطن العاصمة: مطبعة جامعة جورج تاون، 2004).

(35) أقواله جاءت في برنامج Today Show على شبكة NBC بتاريخ 30 أغسطس 2004. راجع مقال مايك ألن بعنوان " بوش يخفف حديثه عن كسب الحرب على الإرهاب "، واشنطن بوست، 31 أغسطس 2004.

(36) نقل مات بي Matt Bai كلام السيناتور كيري تحت عنوان "حرب كيري غير المعلنة" في مجلة نيويورك تايمز مغازين، 10 اكتوبر2004.

(37) تقرير لجنة الحادي عشر من سبتمبر: التقرير النهائي للجنة الوطنية الخاصة للهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة (نيويورك: و.و.نورتن، 2004)، 51.

(38) (مايكل شوير) لماذا يخسر الغرب الحرب على الإرهاب (واشنطن العاصمة: راسيس، 2004). الاسم المغفل.

(39) ناتان شارانسكي، قضية الديمقراطية: قوة الحرية في مجال التغلّب على الطغيان والإرهاب (نيويورك: الشؤون العامة، 2004) 189.

(40) ملاحظات الرئيس بوش حول الديمقراطية الفلسطينية وعلاقتها بالسلام جاءت خلال مؤتمره الصحفي مع رئيس الوزراء طوني بلير بتاريخ 12 نوفمبر، 2004.

(41) تقرير لجنة الحادي عشر من سبتمبر، 362.

(42) راجع على سبيل المثال توماس كاروثرس Thomas Carothers مهمةٌ دقيقة: مقالات عن الترويج للديمقراطية" (واشنطن العاصمة: مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي، 2004).

(43) راجع إيزوبل كولمان Isobel Coleman، "مردود حقوق النساء"، فورين إفيرز، المجلّد 83، رقم 3 (مايو - يونيو 2004)، 80-95.

(44) إن دراسة مجلس العموم الدفاعية حول استراتيجية الاتصالات التي ورد ذكرها في الحاشية (9) تناقش العديد من هذه المسائل وتنصح بالرجوع إلى الكثير من الدراسات والتقارير الأخرى التي تعالج الدبلوماسية الرسيمة. راجع أيضاً خطاب ريتشارد ن. هاس بعنوان "نحو مزيد من الديمقراطية في العالم الإسلامي" الذي ألقاه في مجلس العلاقات الخارجية بتاريخ 4 دسمبر، 2002، ونُشر نصه في مجلة واشنطن كوارترلي(صيف علم 2003)، 137-148، ومقالات روبرت

ساتلوف Robert Satloff بعنوان "معركة الأفكار في (واشنطن العاصمة، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 2004) وخطاب الرئيس بوش بتاريخ 6 نوفمبر 2003، في الذكرى السنوية العشرين للتبرع الوطني من أجل الديموقراطية.

الحرب على الإرهاب: مقالات حول دبلوماسية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط".

(http:/www.witehouse.gov\nes\releases\2003\11\print\20031106-3.html)

(45) نص مذكرة رامسفلد تاريخ 16 أكتوبر 2003 نُشر في جريدة لوس أنجلوس تايمز بتاريخ 23 أكتوبر 2003.

(46) راجع كنيث والتز "انتشار الأسلحة النووية: المزيد قد يكون أفضل (لندن:IISSورقة أدلفي 171، 1981).

(47) لمعرفة خلفية ذلك، راجع مقال وليم ج. برود و ديفيد إ. سانغر بعنوان " كلما تسربت الأسرار النووية، ازداد عدد المشتبه بهم" نيويورك تايمز، 26 ديسمبر 2004.

(48) كورت م. كامبل و روبرت ج. انهورن و ميتشيل ب. رايس " نقطة التحول النووية: ما سبب إعادة نظر الدول في خياراتها النووية" (واشنطن العاصمة: بروكنغز، 2004).

(49) هنالك مجموعة استراليا التي تسعى للحد من توفر المواد الكيميائية والبيولوجية، وهنالك أيضا مجموعة التموينات النووية ولجنة زانغجر Zangger التي تدعم معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، ونظام الرقابة على تكنولوجيا الصواريخ، وترتيبات واسينار arrangement Wassenaar التي تساعد في منع انتقال تقنيات مختارة.

(50) لمعرفة خلفية هذا الموضوع افتح موقع http: //www.state.gov/t/np/rls/other/34726.htm#statement المساندة ليست شاملة عالميا. لمعرفة اعتراضات الصين راجع بيان وزارة خارجية جمهورية الصين الشعبية بعنوان " مبادرة أمن الإنتشار" (29 يونيو 2004). النص موجود في موقع http://fmprc.gov.cn/eng/wjb/zjg/jks/kjlc/fkswt/t141208.htm.

(51) لمعرفة خلفية ذلك راجع موقع http://www.state.gov/t/np/rls/fs/2002/10316pf.htm.

(52) النص الكامل لخطاب الرئيس بوش بتاريخ 11 فبراير، 2004 في جامعة الدفاع الوطني يمكن العثور عليه في موقع http://www.cfr.org/campaign2004/print.php id=6762&type=pub.

(53) خطة عمل مجموعة الثماني حول عدم الانتشار (9 يونيو 2004) يمكن العثور في موقع
http://www.whitehouse.gov/news/releases/2004/06/print/20040609-28.html.

(54) راجع "تقوية نظام عدم الانتشار النووي" وهي ورقة عمل قدّمتها فرنسا بتاريخ 4 مايو 2004، إلى اللجنة التحضيرية لمؤتمر المراجعة الذي عقدته الأطراف الأعضاء في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT/Conf.2005/PC/III/WP.22)

(55) لمعرفة خلفية البرنامج الكوري الشمالي راجع كتاب "برامج أسلحة كوريا الشمالية: تقييم نهائي" (لندن، IISS، 2004) راجع أيضا نيكولاس ايبرستاذت و جوزيف ب. فيرغوسون في مقالهما " الكابوس الكوري الشمالي: إنه أبعد زمنا مما نظن." Weekly Standard (30 أغسطس 2004) 22-24.

(56) راجع جويل س. ديت وداني‌يل ب. مونمان وروبرت ل. غالوتشي، " التوجه نحو النقطة الحرجة: الأزمة النووية الكورية الشمالية الأولى (واشنطن العاصمة: بروكنغز، 2004)

(57) كلام مقتبس من حديث فرانكلين روزفلت الحميمي الموجّه إلى الأُمة بتاريخ 11 سبتمبر 1941. نصّه الكامل موجودٌ في "الأوراق الرسمية وخطابات فرانكلين د. روزفلت." 1941 (نيويورك، هاربر وإخوانه، 1950)، 390.

(58) راجع استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة (سبتمبر 2002)، 15. للحصول على منظورٍ تاريخي إلى استخدام القوة في تنفيذ ضربات وقائية وإجهاضية، راجع كتاب جون لويس غاديس بعنوان "المفاجأة، الأمن والتجربة الأميركية" (كامبردج، مساشوستس: مطبعة جامعة هارفرد،2004).

(59) لمعرفة خلفية التجربة الليبية، راجع أقوال ستيفان فيدلر، وورلا خلف، ومارك هفاند بعنوان "عودة إلى الحظيرة: كيف جرى إقناع القذافي بالتخلّي عن أهدافه النووية" جريدة فاينانشال تايمز، 27 يناير 2004. راجع أيضاً مقال دونالد ماهلي بعنوان "تفكيك الأسلحة الليبية: درسٌ مُستَفاد" (مقال نُشِرَ في شهر نوفمبر 2004 من قِبَل معهد الرقابة على الأسلحة الكيميائية والبيولوجية في مدينة واشنطن العاصمة).

(60) لمعرفة خلفية برنامج إيران النووي، راجع مقال راي تاكيه Ray Takeyh بعنوان "إيران تصنع القنبلة"مجلة سيفايفل، العدد 46 رقم 4 (شتاء 200-2005)، 51 إلى 63.

(61) لمعرفة شيء عن الجهود الدبلوماسية ذات العلاقة التي بذلت مؤخراً بشأن برنامج إيران النووي، راجع مقال دوغلاس فرانتز بعنوان "إيران تتحرك منهجياً باتجاه القدرة النووية" في جريدة لوس أنجلوس تايمز، عدد 21 أكتوبر، 2004، وراجع" برنامج إيران النووي IISS Strategic commentsن العدد العاشر رقم 9 (نوفمبر 2004)، وتقرير المدير العام بعنوان "إتفاقية ضمان معاهدة عدم الانتشار النووي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية"، تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية 2004 (الأول من سبتمر 2004).

(62) للاطلاع على النقاش حول كون توجيه ضربة وقائية إلى إيران أمراً مرغوباً فيه وقابلاً للتحقيق راجع مقال جيمس فالوز بعنوان "هل ستكون إيران الهدف التالي؟" في مجلة اتلنتيك مانثلي، العدد 294، رقم 5 (ديسمبر 2004)، 99 - 110، ومقال توماس دونيللي بعنوان "استراتيجية إيران النووية" (اكتوبر 2004)، ومقال رويل مارك غيرشت بعنوان "الصراع على الشرق الأوسط" مجلة ويكلي ستاندرت (يناير من 3-10، 2005)، 22-29. غيرشت وحده كان محدثاً للفكرة.

(63) إن نائب الرئيس الأمريكي ظهر في برنامج تلفزيوني بتاريخ عشرين يناير 2005 قال فيه "حسنا، أحد اهتمامات الناس هو أن تقوم إسرائيل بالعمل بدون طلب منها، وذلك، في الواقع، إذا اقتنع الإسرائيليون بأن لدى الإيرانيين قدرة نووية كبيرة، آخذين في الاعتبار أن لدى إيران سياسة معلنة هدفها تدمير إسرائيل، ولذلك قد يقرر الإسرائيليون أن يكونوا البادئين في الهجوم ويتركوا لبقية العالم أن يشغل نفسه بتنظيف الفوضى الدبلوماسية اللاحقة." نص كلامه موجود في موقع .hptt:\\www.snbc.msn.com\id\6847999

(64) لاطلاع على مقاربة مماثلة، راجع " تقرير لجنة العمل المستقلة" بعنوان "إيران: أوان القيام بمقاربة جديدة" (نيويورك: مجلس العلاقات الخارجية، 200). وراجع أيضا كتاب كنيث م. بولاك بعنوان " الأحجية الفارسية: النزاع بين إيران وأمريكا" (نيويورك: راندوم هاوس، 2004)، ولا سيما صفحات 428 - 375.

(65) جورج كينان، "مصادر السلوك السوفييتي" أُعيدَت طباعته في "الدبلوماسية الأميركية (1900 - 1950) شيكاغو: جامعة شيكاغو، 1971، 104 - 105

(66) راجع، مثلاً، ريتشارد ك. هيرمان وريتشارد بيد ليباو، في كتابهما بعنوان "نهاية الحرب الباردة: التفاسير السبب، ودراسة العلاقات الدولية" (نيويورك: بالغريف ماكميلان، 2004).

(67) راجع، على سبيل المثال مقال لاري دياموند بعنوان "أين كان الخطأ في العراق" في مجلة فورين أفيرز، العدد 83، رقم 5 (سبتمبر-أوكتوبر 2004)، 34-56. وراجع أيضا توماس ريكس بعنوان "مؤرّخ الجيش يتحدَّث عن الافتقار إلى خطة لما بعد الحرب" جريدة واشنطن بوست، ديسمبر 25، 2004.

(68) راجع، على سبيل المثال "إيران: مقاربة جديدة" لجنة خاصة بالخطر الراهن (ديسمبر 2004).

(69) راجع على سبيل المثال، كتاب سوزان وود ورد بعنوان "مأساة البلقان: فوضى وتفكك بعد الحرب الباردة" (واشنطن العاصمة، بروكينغز، 1995).

(70) راجع مثلاً كتاب فرانسيس فوكوياما بعنوان "بناء الدولة: الحكم والنظام العالمي في القرن الواحد والعشرين" (إيتاكا، نيويورك: مطبعة جامعة كورنيل، 2004)، راجع أيضاً كتاب "عند الحافة: الدول الضعيفة والأمن القومي في الولايات المتحدة" (واشنطن العاصمة: مركز التنمية الشاملة، 2004).

(71) وليم ر. كلاين، "السياسة التجارية والفقر في العالم" (واشنطن العاصمة، مركز التنمية العالمية ومعهد الاقتصاد الدولي، 2004)، 266.

(72) راجع روين رايت في مقاله بعنوان "مساعدة الأمم المتحدة الأشد فقراً تقتفي أثر الأهداف العالمية" في جريدة واشنطن بوست، 15 يناير، 2005.

(73) راجع مايكل أوهانلون وكارول غراهام "نصف بينيس على الدولار الفدرالي: مستقبل مساعدات التنمية" (واشنطن العاصمة، بروكينز، 1997).

(74) لمعرفة الخلفية راجع موقع mca.gov/about)-w/overview/ index.shtml.http://www

(75) كلاين،: السياسة التجارية والفقر العالمي.

(76) راجع سكوت برادفورد، وبول غريكو، وغاري كلايد هوفياور، في دراستهم بعنوان " المردود لأمريكا من التكامل العالمي" في كتاب " الولايات المتحدة والاقتصاد العالمي: سياسة الاقتصاد الخارجية في العقد القادم" (واشنطن العاصمة 2005)، 65-109.

(77) الأعمال الأخيرة التي كان فيها اطراء على قيمة التجارة هي كتاب جاغديش باغواتي Jagdich Bhagwati بعنوان " دفاعا عن العولمة" (نيويورك: أكسفورد، 2004) وكتاب مارتن وولف Martin Wolf بعنوان " ما سبب نجاح العولمة: قضية اقتصاد السوق العالمية" (نيوهافن، كونكتيكات: مطبعة جامعة ييل، 2004)

(78) للحصول على تقييم شامل لاصلاحات التجارة ومنظمة التجارة العالمية المرغوب فيها راجع مقال بيتر ساثرلاند وآخرين في مقالهم " مستقبل منظمة التجارة العالمية: الاهتمام بالتحديات المؤسسية في الالفية الجديدة" (جنيف منظمة التجارة العالمية، 2004).

(79) فلاديمير بوتين " خطاب الى المجلس الفيديرالي للاتحاد الروسي " (26 مايو، 2004).

(80) ادموند ل. أندروز، "انتقاد الدول الغنية بسبب فرضها حواجز تجارية"، نيويوك تايمز 30 سبتمبر 2002.

(81) راجع غاري كلايد هوفباوير وبن غودريتش، "الخطوة التالية في الفولاذ: انسحابٌ أم ردّ؟" (واشنطن العاصمة: تقرير معهد الاقتصاد الدولي-PB03 10اوكتوبر 2003.

(82) جزءٌ كبير من الحجة في هذا المجال يستند إلى جاغديش بهاغواتي، وأرفيند باناغاريا وت. ن. سرينيفازان بعنوان "تشويش على إيجاد مصادر خارجية"، مجلة المستقبل الاقتصادي، العدد 18، رقم 4 (خريف عام 2004)، 93-114، ودانييل دريزنر بعنوان "فزاعة المصادر الخارجية" مجلة فورن أفيرز العدد 83، رقم 3 (مايو / يونيو 2004) 22-34. للحصول على وجهة نظر تقول إن العولمة قد تبرّر على أقل تقدير بعض إعادة النظر في التفكير التقليدي حول مزايا التجارة، راجع بول صامويلسون في مقاله بعنوان "حيث يدحض ريكاردو وميل ويؤكدان حجج الاقتصادين الرئيسيين الذين يدعمون العولمة" مجلة المستقبل الاقتصادي، العدد 18، رقم 3 (صيف عام 2004)، 135-146. راجع أيضاً آرون بيرنشتين "اهتزاز نظرية التجارة" مجلة بيزنيس ويك (6 ديسمبر 2004)، 116-120.

(83) للحصول على بحث كامل في هذا الموضوع، راجع لوري كليتزير وهوارد روزن بعنوان "تخفيف عبء التعديل عن العمال في الولايات المتحدة" في كتاي بيرغستين بعنوان "الولايات المتحدة والاقتصاد العالمي"، 313-341.

(84) سيدني واينتروب "المصادر الخارجية" (واشنطن العاصمة: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية مسائل في الاقتصاد السياسي العالمي 51، مارس 2004).

(85) للحصول على فهم أفضل للعديد من المسائل التي تدخل في النقاش حول سياسة تبدل المناخ العالمي، راجع ديفيد فيكتور في محاضرته بعنوان "تبدل المناخ: مناقشة خيارات السياسة الأمريكية" (نيويورك: مجلس العلاقات الخارجية، 2004).

(86) للاطلاع على بحث بها الشأن والأوجه الأخرى لسياسة الطاقة التي تتبعها إدارة جورج دبليو بوش، راجع تقرير السياسة الوطنية للطاقة الصادر عن مجموعة تطوير سياسة الطاقة الوطنية (واشنطن العاصمة: مكتب الطباعة لحكومة الولايات المتحدة،2001). هذه المجموعة برئاسة نائب الرئيس الأمريكي ديك تشني.

(87) راجع تقرير اللجنة الوطنية للسياسة المتعلقة بالطاقة بعنوان إنهاء مأزق الطاقة: استراتيجية متفق عليها من الحزبين لمواجهة تحديات الطاقة في أمريكا (ديسمبر2004). نص التقرير موجود في موقع

hptt\\www.energycommission.org

(88) أموري ب. لوفينز مقاله بعنوان "كسب اللعبة النهاية للنفط: التحديث من أجل الأرباح، وفرص العمل، والامن" (سنوماس، معهد جبال روكي، 2004).

(89) جون ج. ميرشايمر " مأساة سياسات القوى الكبرى (نيويورك: و. و. نورثون، 2001) 4. راجع أيضا آرون فيردبيرغ في مقاله بعنوان" نضوج للمزاحمة: إمكانات السلام في آسيا المتعددة الأقطاب" الأمن الدولي العدد 18، رقم 3 شتاء 1993-1994

(90) راجع، على سبيل المثال، جو بيان Zhou Bialفي مقاله بعنوان "عملاق لطيف" في مجلة بيكين رفيو تاريخ 7 يونيو 2004. أو "استراتيجية الصين الكبرى، ملاحظات استراتيجية " العدد العاشر رقم 9 (نوفمبر 2004).

(91) ألكسندر لورزيوكوف، "معاهدة كبرى وإمكانيات كبرى" في Mezhdunarod-naya Zhizn أغسطس 2001.

(92) نص خطاب رئيس الوزراء سينغ الذي ألقاه في نيويورك بتاريخ 24 سبتمبر، 2004، في مجلس العلاقات الخارجية موجودٌ على الموقع

http://www.cfr.org/pub7407/Richard-n-haass-manmohan-singh-vishaka-desia/Russell-c-leffingwell-lecture-with-manmohan-singh.php.

(93) راجع مقالة جوزيف جاف بعنوان "هل هناك حياة بعد النصر؟ ما الذي تستطيع منظمة حلف شمال الأطلسي عمله وما الذي لا تستطيع عمله" في مجلة نيشنال انترست، العدد 41، (خريف 1995)، 19-25.

(94) راجع "دليل برنامج الدفاع الوطني للسنة المالية 2005 وما بعدها" و "الكتاب الأزرق الدبلوماسي 2004: الدبلوماسية اليابانية والشؤون العالمية في العام 2003" (طوكيو: وزارة الشؤون الخارجية، 2004).

(95) هنري كيسنجر، "الشَراكة المضطربة: إعادة تقييم الحِلف الأطلسي" (نيويورك، مجلس العَلاقات الخارجية، 1965).

(96) هذا التعليق جاء على لسان دومينيك موازيه من فرنسا. بشأن التوسع حول حالة التحالف عب الأطلسي، راجع كتاب روبرت كاغان بعنوان "حول الفردوس والقوة: أميركا وأوروبا في النظام العالمي الجديد" (نيويورك: كتب فانتاج، 2004)، وراجع فيليب هـ. غوردون وجيريمي شابيرو، "حُلفاء يتحاربون: أميركا وأوروبا والأزمة بشأن العراق" (نيويورك: ماكروم هيل، 2004)، وإليزابت بوند "نيرانٌ صديقة: الموت الجديد للتحالُف عبر الأطلسي" (بيتسبورغ، بنسلفانيا: جمعية دراسات الاتحاد الأوروبي، 2004)، ويدنر وايدنفيلد وغيره "من التحالف إلى ائتلاف: مستقبل العلاقات عبر الأطلسي" (ألمانيا: بيلترتلسمان، 2004)، تيموثي غارتون آش "عالَمٌ حر: ما سبب أن أزمة الغرب تكشف لنا فرصة زمننا" (لندن: بنغوين، 2004)، وروبرت كوبر "تفكك الأُمم: النظام والفوضى في القَرن الواحد والعشرين" (نيويورك: مطبعة الأطلسي الشهرية، 2003)، 155-172.

(97) أوروبا الآمنة في عامل أفضل: استراتيجية الأمن الأوروبي (بروكسل: 12 ديسمبر، 2003)، 13.

(98) راجع الدفاع الوطني الصيني في عام 2004 (الدفاع الصيني، " كتاب أبيض") في موقع:

http://english.people.com.cn/whitepaper/defense2004/defense2004.html.

(99) راجع مايكل ه. أرماكوست و درانيل أوكيموتو في بحثهما بعنوان مستقبل تحالفات أمريكا في شمال شرق آسيا (ستانفورد، كاليفورنيا: مركز أبحاث آسيا\ الباسيفيكي، 2004)، وراجع توماس برغر في مقاله بعنوان "إعادة تعريف اليابان والتحالف الأمريكي الياباني" (نيويورك: الجمعية اليابانية، 2004).

(100) راجع ديفيد فروم و ريتشارد بيرل في كتابهما بعنوان "نهاية للشر: كيف يمكن سب الحرب على الإرهاب" (نيويورك: راندوم هاوس،2003)،، 247.

(101) خطابها في معهد الدراسات السياسية " العلوم السياسية" باريس 8 فبراير، 2003، النص على الموقع

http://www.state.gov/secretary/rm/2005/41973.htm

(102) أوروبا آمنة في عالم أفضل، 12.

(103) سيرجي ايفانوف في مقالته بعنوان " مع نمو الناتو تزداد أسباب القلق لدى روسيا" جريدة نيويورك تايمز عدد 7 إبريل 2004.

(104) راجع، على سبيل المثال، تقرير الهيئة عالية المستوى التي شكلها الأمين العام بعنوان " عالم أكثر أمنا" من 79-83.

(105) راجع غاريث ج. إيفانز ومحمد سحنون في مقالهما بعنوان "مسؤولية الحماية: تقرير اللجنة الدولية حول التدخّل وسيادة الدولة" (أوتاوا: مركز أبحاث التنمية الدولية، 2001)، 55.

(106) عالَمٌ أكثر أمناً، 63.

(107) راجع مثلاً مقال كينيت روغوف بعنوان "الشقيقات عند الستين" مجلة الإكونوميست (24 يوليو 2004)، 63 إلى 65.

(108) راجع كولن برادفورد الإبن و جوهانس ف. لِن بعنوان: "الحكومة الاقتصادية العالمية على مفترق طرق: إحلال مجموعة العشرين محل مجموعة السبع" (واشنطن العاصمة: إيجاز بروكينغس للسياسة 131، ابريل 2004).

(109) راجع بيتر ب. كنين ومن معه بعنوان" التعاون الاقتصادي والمالي الدولي: مسائل جديدة، لاعبون جدد ردود جديدة." (جنيف: المركز الدولي للدراسات النقدية والمصرفية، 2004).

(110) راجع "نظام المال والحصول عليه بالإغراء" المجلّد الأول من "التقرير الشامل الذي أعدَّه المستشار الخاص حول أسلحة الدمار الشامل العراقية" (واشنطن العاصمة: 2004). هذا التقرير سُمي تقرير دويلفير نسبةً إلى تشارلز دويلفير.

(111) حول هذه النقطة بالذات، أي ثمن الفرصة، راجع مقال جيمس فالوز بعنوان "سنة بوش الضائعة" في مجلة أتلنتيك مانثلي (أوكتوبر 2004)، 68-84.

(112) هانس ج.مورغنتاو "العمل السياسي بين الأمم: الكفاح من أجل القوة والسلام" الطبعة الخامسة (نيويورك: كنوبف، 1973)، 6.

(113) راجع ديفيد فروم وريتشارد بيرل في كتابهما بعنوان "نهاية الشر: كيف نكسب الحرب على الإرهاب (نيويورك: راندوم هاوس، 2003)، 166.

(114) راجع ريتشارد ن.هاس في كتابه بعنوان "استخدام القوة العسكرية الأمريكية في عالم ما بعد الحرب الباردة" (واشنطن العاصمة: بروكينز،1999).

(115) راجع، على سبيل المثال، توماس ب. م. بارنت في كتابه بعنوان "خارطة البنتاجون الجديدة، الحرب السلام في القرن الواحد والعشرين" (نيويورك: أبناء يوتمان، 2004. مضى بارنت إلى حد الدعوة إلى وجود جيشين: قوة جبارة Lev-ithanللقتال في الحرب وقوة "إدارة النظام" لمهمات تتعلق بحفظ السلام.

فهرس التكامل

	الصين	الهند	أوروبا	اليابان	روسيا	الولايات المتحدة الأميركية
المنظمات العمومية						
مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة	●		فرنسا، المملكة المتحدة		●	●
مجموعة الثماني			فرنسا، المملكة المتحدة، ألمانيا، إيطاليا، الاتحاد الأوروبي	●	●	●
الدبلوماسية الإقليمية			فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي			●
المنظمات						
منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)						
التعاون الاقتصادي في آسيا والباسيفيكي (أبيك)	●			●	●	●
منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE)			فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي		●	●
منظمة شانغهاي للتعاون (SCO)	●				●	
مجموعات الاتصال	●				●	●
مجموعة ستة زائد اثنين لأفغانستان						
الرباعية للشرق الأوسط			أوروبا الشيوعية		●	●
محادثات الأطراف الستة حول كوريا الشمالية	●			●	●	●

الاقتصاد والتجارة والتنمية	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي، أوروبا الشيوعية	●	●	●
المنظمات						
البنك الدولي						
نادي باريس			فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي	●	●	●
صندوق النقد الدولي	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي	●	●	●
مجموعة السبع			فرنسا، المملكة المتحدة، ألمانيا، إيطاليا	●		●
منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)			فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي	●		●
منظمة التجارة العالمية (WTO)	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي، أوروبا الشيوعية	●		●
الإرهاب			أوروبا الشيوعية	●	●	●
المنظمات						
لجنة العمل المالي بشأن تبييض الأموال						
لجنة الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب	●		فرنسا، المملكة المتحدة، جميع أعضاء مجلس الأمن	●	●	●
الاتفاقات	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي	●	●	●
ميثاق المخالفات وأعمال أُخرى معيّنة تُرتكب على متن الطائرات						

ميثاق كبح الأعمال غير المشروعة ضد سلامة الطيران المدني	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي	●	●	●
ميثاق منع ومعاقبة الجرائم بحق الأشخاص المحميين دولياً	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي	●	●	●
ميثاق دولي ضدّ أخذ الرهائن	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي	●	●	●
ميثاق حماية المواد النووية	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي	●	●	●
بروتوكول كبح أعمال العنف غير المشروعة في المطارات التي تخدم الطيران المدني الدولي	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي	●	●	●
ميثاق كبح الأعمال غير المشروعة ضدّ سلامة الملاحة البحرية	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، معظم الاتحاد الأوروبي	●	●	●
بروتوكول قمع الأعمال غير المشروعة ضدّ سلامة المنصات الثابتة الموجودة في الحرف القاري	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي	●	●	●
ميثاق خاص بصنع المواد المتفجرة البلاستيكية لأغراض اقتفاء الأثر			فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي	●		●
ميثاق دولي لقمع التفجيرات الإرهابية	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي	●	●	●

ميثاق دولي لقمع تمويل الإرهاب		●	فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي	●	●	●
الإشراف على منع الانتشار والأسلحة ***المنظمات*** الوكالة الدولية للطاقة الذرية	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي	●	●	●
البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية	●		فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي	●		
مجموعة موردي المواد النووية	●		فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي	●	●	●
مجموعة أستراليا			فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي، أوروبا الشيوعية	●		●
نظام الإشراف على تكنولوجيا الصواريخ			فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي	●	●	●
ترتيبات واسينار			فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي	●	●	●
منظمة حظر الأسلحة الكيميائية	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي	●	●	●

مبادرة أمن منع الانتشار			فرنسا، المملكة المتحدة، بعض دول الاتحاد الأوروبي	●	●
الاتفاقات معاهدة الحظر المحدود للتجارب النووية		●	المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي	●	●
معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية	●		فرنسا، المملكة المتحدة، جميع الاتحاد الأوروبي	●	●
ميثاق الأسلحة البيولوجية	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي	●	●
ميثاق خاص لأسلحة تقليدية معيّنة	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي	●	●
معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية			فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي		●
ميثاق الأسلحة الكيميائية	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي	●	●
البيئة والطاقة ***الاتفاقات*** وكالة الطاقة الدولية			فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي		●
بروتوكول مونتريال حول المواد التي تستهلك طبقة الأوزون	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي وأوروبا الشيوعية	●	●

ميثاق الإطار الذي وضعته الأمم المتحدة حول التغيير المناخي	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي وأوروبا الشيوعية	●	●	●
بروتوكول كويوتو الخاص بميثاق الإطار التابع للأمم المتحدة حول التغيير المناخي	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي وأوروبا الشيوعية	●	●	
ميثاق ستوكهولم الخاص بالتلوث العضوي المستمر	●		فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي	●		
حقوق الإنسان وحماية الإنتاج الثقافي *الاتفاقات* الإعلان العالمي لحقوق الإنسان	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي وأوروبا الشيوعية	●	●	●
ميثاق الحماية من جريمة الإبادة الجماعية ومعاقبة مرتكبيها	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، معظم دول الاتحاد الأوروبي		●	●
ميثاق منع التجارة بالرقيق والعبودية		●	فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي		●	●
ميثاق الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظّمة فوق القومية	●		فرنسا، معظم دول الاتحاد الأوروبي، أوروبا الشرقية		●	
ميثاق ضدّ التعذيب وضدّ المعاملة القاسية والغير الإنسانية والمذلّة أو معاقبة مرتكبيها	●		فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي	●	●	●
ميثاق دولي حول إزالة كل أشكال التمييز ضدّ النساء	●	●	فرنسا، المملكة المتحدة، جميع دول الاتحاد الأوروبي	●	●	